146822 ـ يسأل عن حديث لم نجده في كتب السنة في فضل المرأة المتحجبة

السؤال

أريد التأكد من صحة الحديث فيما معناه : (إن المرأة المتسترة سترا كاملا لو مشت على بول لطهرته) هل هذا الحديث صحيح ، وما هو نصه الكامل ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم نقف على حديث بالمعنى الوارد في السؤال ، ولا على حديث قريب منه ، ولكن يكفي الحجاب فضلا أن الله عز وجل أمر به في كتابه الكريم ، فقال سبحانه وتعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الأحزاب/59.

فالمرأة المتسترة ملتزمة بأمر الله ، ممتثلة لشرعه ، ومن كانت كذلك استحقت المغفرة عند الله عز وجل .

يقول الله عز وجل : (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الأحزاب/35.

يقول العلامة السعدي رحمه الله :

" (وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ) عن الزنا ومقدماته " انتهى.

" تيسير الكريم الرحمن " (ص/664)

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ)

رواه البخاري (رقم/6474)

ولا شك أن المرأة المتحجبة حجابا كاملا مع تخَلُّقِها بالعفاف والحياء ، أكثرُ صيانةً لنفسها وعرضها من تلك التي نقص حجابها ، وانكشف شيء من بدنها ، وإن كانت هذه الثانية بعيدة أيضا عن الزنا ومقدماته .

ولذلك وعد الله عز وجل النساء اللاتي تحلين بالحجاب الكامل وصيانة العرض عن الحرام المغفرةَ والأجرَ العظيم ، وضمن لهن النبي صلى الله عليه وسلم دخول الجنة .

والله أعلم .